صاحب الجلالة يترأس حفل أداء القسم للضباط المتخرجين من المدارس العليا

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، القائد الأعلى ورئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية يوم 24 شوال 1417 الموافق 4 مارس 1997 بساحة قصر الرياض بالرباط، حفل أداء القسم للضباط المتخرجين من المدارس العسكرية والضباط الذين ترقوا في صفوف القوات المسلحة الملكية .

وقد خاطب جلالة الملك، الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد، منسق مكاتب ومصالح الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية، وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، الضباط المتخرجين بالكلمة التالية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

معشر الضباط،

إننا قررنا أن نطلق على فوجكم هذا اسما عزيزا في كتاب الله وفي سنة رسوله وفي ثقافتنا نحن معشر المسلمين، ألا وهو إسم «السلام» .

فالسلام كما تعلمون، هي القاعدة المضطردة في ديننا، فالقاعدة هي السلام والاستثناء هو الحرب .

فيقول الله سبحانه وتعالى :" وإن جنحوا للسلم فاجنح لها " ويقول "فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"، ويقول "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم"، إذ أن الاعتداء يجب ألا يأتي منا. ويقول أخيرا: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" أي تجنب الحرب لخوف العدو أو الخصم من غور الحرب واتقاء لباسنا.

وهكذا معشر الضباط، ترون أن السلام يجب أن يكون ثقافة الجنود

والضباط ذلك لأنه لا يوجد أحد على ظهر الأرض أبخل بأرواح الناس من الذين يعرفون ماهي الحرب وماهي فتكاتها وما هي خسائرها.

نعم -إن اقتضى الحال- وكلما كان الضابط متشبعا بروح السلام وروح الوئام إلا وسهل عليه ـ حين يرى أنه لا بد مما لابد منه ـ سهل عليه آنذاك أن يضحي بالغالي والنفيس، ألا وهو روحه في سبيل الله وفي سبيل وطنه.

فكونوا معشر الضباط، وأنتم الضباط العالون في السنين المقبلة القريبة متشبعين بهذه الفلسفة، ضنينين على مبادئ الإسلام وهي السلام والأخوة والتعاون. ولكن كما قيل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله. ومن حرمات الله الدفاع عن الوطن وعن حوزة الوطن وعن حقوق المواطنين.

وفقكم الله جميعا وسدد خطاكم وجعلكم دائما مستحقين ذلك الثناء الذي أثنينا عليكم وأثناه عليكم والدنا المنعم محمد الخامس طيب الله ثراه منذ أن خلقت القوات المسلحة الملكية للمغرب الذي استرجع استقلاله ولم تكن فترة الحماية إلا فترة بين قوسين في تاريخنا حتى تبقوا دائما جديرين بشعاركم: «الله الوطن الملك».

والسلام عليكم ورحمة الله.